

## أهمية ثقة دافعي الزكاة في قطاعات الزكاة الناشئة دراسة استكشافية

كريم مرتضى كيويومي  
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية،  
جامعة ابادن نيجيريا

مصطفى مرتضى حولدميجي  
ابيحويي  
كلية الاقتصاد، جامعة ابوجا نيجيريا

عبد العزيز معروف اولايحي  
قسم الشريعة والقانون، أكاديمية  
الإسلامية، جامعة مالايا، ماليزيا.

### الحلقة (٢)

#### الاستبيان والدراسة التجريبية

بعد أن تم التصديق على البنود ٣٢ النهائية؛ كبنود للاستبيان من قبل لجنة من القضاة، تم التأمير عشوائياً، وأضيفت في الاستبيان. والغرض من الدراسة التجريبية: هو تقديم الأدلة التجريبية على صحة ومصداقية هذه الأدوات. تم إجراء دراستين للتجربة. وأدت الدراسة التجريبية الأولى إلى المزيد من تخفيض البنود إلى ٢٧ بنداً. ولزيت من صقل العناصر تم تحليل نتيجة دراسة تجريبية ثانية بعامل SPSS المساعد (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) - الإصدار ١٨. وكانت نتيجة لعامل استدارة التحليل باستخدام varimax التي أدت إلى إسقاط ستة عناصر فبقيت ٢١ بنداً محملاً مقابل خمسة عوامل في نسبة ٥: ٣: ٣: ٤: ٦. وعلى الرغم من نتيجة التحليل، تم إدراج ٢٢ بنداً في الاستبيان النهائي؛ بسبب الأهمية العملية للبند الواحد الذي أُضيف إليها.

**العينة وجمع المعلومات:**

لقد أدركت النخبة السياسية النيجيرية قيمة تعداد الشعب منذ ١٩٥٣م، وقد حاولوا العودة إليها (أو كولو، ١٩٩٩)، لذلك يصعب الاعتماد على العدد الرسمي دون تحفظات. وكانت هناك محاولة للحصول على قائمة موثوق بها من المتجاوبين لتستخدم كإطار العينات حسب الأصول للحصول على قائمة المحاسبين المسلمين؛ وذلك من دليل أعضاء معهد المحاسبين في نيجيريا (ICAN)، والذي كان أحد الباحثين عضواً فيها؛ لكن العملية كانت غير ناجحة؛ لأنه يبدو أن كل عناوين الاتصال قديمة. وهذا متوقع من المؤسسات المهنية المماثلة الأخرى والتي لم تكن منتظمة مثل ICAN، وبناءً على ذلك تم اعتبار المسلمين المهنيين الذين قاموا بالاعتكاف في العشر الأواخر من شهر الصيام المبارك كبديل أفضل.

وقد تمَّ اختيارُ اثني عشرَ مَسْجِداً لتحقيقِ الهدفِ، ومُساعدَةِ من أئمةِ المساجِدِ المختارةِ فقد تمَّ ترتيبُ القائمةِ للمهنيِّينَ فيها، وتمَّ اختيارُ ٤٨٠ من المستجوبينَ من المجموعةِ بطريقةٍ عشوائيةٍ. واعتمد ٣٦٠ استبياناً مفيداً من أصل ٤١٥ مستجوباً؛ بمعدَّلِ استجابةٍ قدره ٨٦٪.

أما ديموغرافياً، فكان إجمالُ العيِّنة ١٠٠٪ ذكوراً، يعملُ ٥٣.٣٪ منهم في القطاعِ الخاصِّ، ويمثِّلُ ٥٦.٧٪ منهم عدد دافعي الزكاةِ بالفعلِ، وكان عُمرُ ٢٢.٣٪ منهم ٣٠ سنةً وما دونَ، وعُمرُ ٤٣.٨٪ منهم فيما بينَ ٣١ و ٤٠ سنةً، وعُمرُ ٢٥.١٪ منهم فيما ما بينَ ٤١ و ٥٠ سنةً، في حين كان عُمرُ ٨.٧٪ منهم فوقَ ٥٠ سنةً. و ٦١.٥٪ ممَّن يدفعُ الزكاةَ فعلياً يدفعها مباشرةً إلى المحتاجينَ، و ٣١.٧٪ منهم يدفعها للمنظَّماتِ غيرِ الحكوميةِ، في حين يدفعها ٦.٨٪ للحكومةِ. بعدَ النظرِ في ذلك، كان ٢٨.٧٪ ممَّن يحملُ شهادةَ ماجستيرٍ فما فوقَ، و ٥١.٣٪ منهم يحملُ الشهادةَ الجامعيةَ (بكالوريوس) أو ما يعادلها، و ٢٠٪ منهم يحملُ شهادةَ دبلومٍ أو ما يعادلها. بالإضافةً لذلك وقَّع ٥٩.٧٪ منهم في مجموعةٍ من يحصلُ على الدخلِ الأعلى الأوسط، ووقع ٤٠.٣٪ منهم في مجموعةٍ من يحصلُ على مُتوسِّطَةِ الدخلِ وما دُونها.

توزيع المجيبين على أساس مهني في الجدول (١)

الجدول 1. مواصفات العيِّنة			
المهنة	العدد	القطاع الحكومي	قطاع الخاص
القانون	36	12	24
المصرفية والمحاسبة	63	11	52
التدريس	57	46	11
الهندسة المعلوماتية	66	27	39
الطب وما شاكله	56	37	19
الهندسة المعمارية وما شاكلها	33	14	19
الباقي	79	35	44
المجموع	390	182	208

أبعاد بنيوية:

تمَّ إجراءُ الفحصِ الاستكشافيِّ استناداً لتحليلِ عاملِ استخدامِ المكوناتِ الرئيسيةِ، وتناوبِ مصنفوفةِ "varimax" (هيا وآخرون، ١٩٩٨، توريس- وراغا وآخرون، ٢٠١٠). وتمَّ تحديدُ خمسةِ عواملٍ هي:

- \* الثقة تجاه مؤسسة الزكاة (PTZ)،
- \* مجلس إدارة رأس المال (PBC)،
- \* والطبيعة الرسمية لمؤسسة الزكاة (PNZ)،
- \* وممارسات الإفصاح (PDP)،
- \* وإدارة أصحاب المصلحة (PSM).

كان مجموع المتغيرات الموضحة من قبل خمسة عوامل ٦٩.١٩٪ (الملحق ١).

يتبع تحليل العوامل الاستكشافية نموذج التحليل على النحو الذي عرضها (جوريسكوغ ١٩٩٣) باستخدام نموذج المعادلة الهيكلية (نسخة AMOS 18)، وتحليل نموذج جمع إطار استراتيجي للمنهج الاستكشافي بدلاً من منهج تأكيد، وحيثما تم رفض النموذج الافتراضي الأول قرر الباحثون إجراء تحليل آخر مخصص، وإعادة تقدير النماذج المنقحة قبل النظر النهائي في النموذج المناسب. وتشير نتيجة نموذج الجمع المحلل إلى أن النماذج كافة مقبولة، (انظر إلى الملحق ٢).

#### الاعتمادية:

تم إجراء ثلاث دراسات اعتمادية للتثبت من البنية:

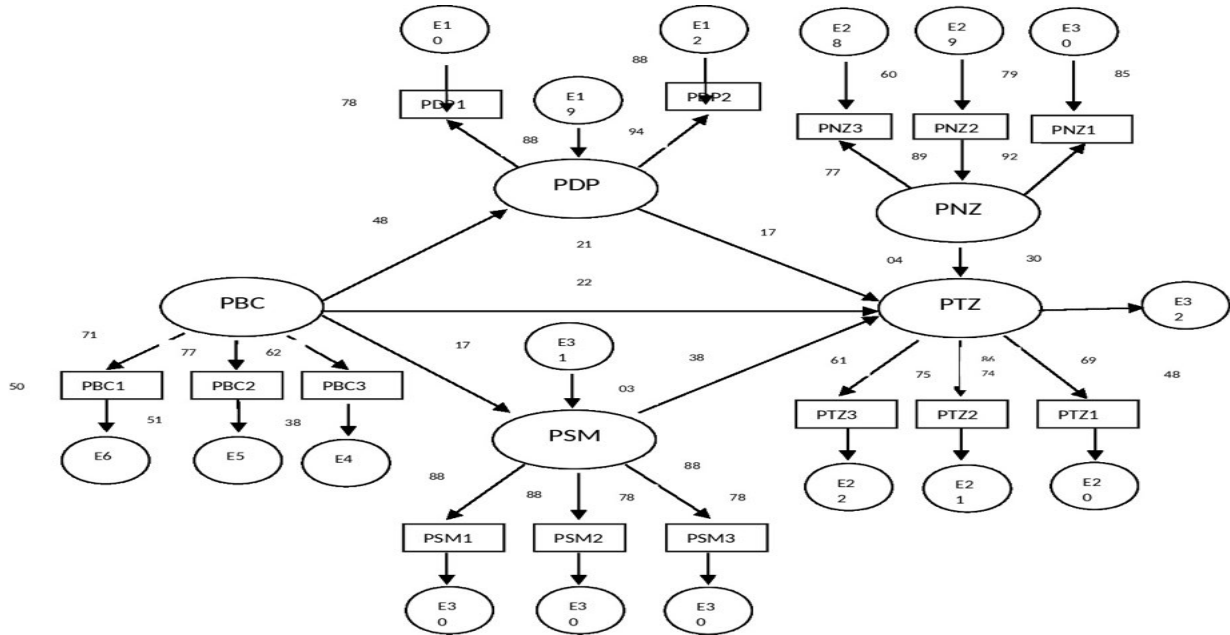
- \* مركب: موثوقية المشاركة الفعالة (جوريسكوغ، ١٩٧١)
- \* والمتغيرات المتوسطة المستخرجة (AVE) (فوما ولاكا، ١٩٨٨)،
- \* وكرونباخ ألفا (كرونباخ، ١٩٥١).

وأظهرت النتائج أن التدابير فوق الحد الموصى به الأدنى في البنيات كافة باستثناء PBC التي وقع في أقل من درجة ٠.٥ الموصى به كمياري لـ AVE.

#### المنافسة والنتائج

الجدول 2: نموذج الأرقام القياسية الصالحة

Chi-sq	Df	Nomed Chi-sq	CFI	GFI	IFI	RFI	NFI	RMSEA
12.509	17	1.754	.981	.958	.982	.946	.958	.044



الشكل ٢: هيكل نموذج ثقة دافعي الزكاة

الجدول 3 النتائج من نموذج الهيكلية المعادلة

B		β							
R <sup>2</sup>	PNZ	PSM	PDP	PBC	PNZ	PSM	PDP	PBC	نموذج
									مباشر
.30	-.04	.23	.18	.35	-.04	.38	.17	.22	PTZ
.21				.71				.46	PDP
.03				.47				.17	PSM
-.04				-				-	PNZ
									غير مباشر
	-.04	.23	.18	.23				.14	PTZ
									المجموع
				.58	-.04	.38	.17	.36	PTZ
				.71				.46	PDP
				.47				.17	PSM

## النتائج

تمَّ اختبارُ افتراضياتِ البحثِ باستخدامِ هيكليةِ النمذجةِ المعادلةِ. وأظهرتِ النتائجُ تركيبَ الأرقامِ القياسيةِ المقبولةِ (الجدول ٩):

$\chi^2$  124.509 (71)  $P \leq 0.000$ ; CFI 0.981; IFI 0.982; GFI 0.958; NFI 0.958; RFI 0.946; RMSEA 0.044;  
Normed  $\chi^2$  1.754

وكما يبدو في (الشكل ٢)، فلمجلسِ رأسِ المالِ، وممارساتِ الكشفِ عن المعلوماتِ، وإدارةِ أصحابِ المصلحةِ علاقةٌ مباشرةٌ إيجابيةٌ مع ثقةِ دافعيِ الزكاةِ في مؤسساتِ الزكاةِ. وهذه النتيجةُ تدعّمُ H1 و H5 و H6. وكذلك فإنَّ مجلسِ رأسِ المالِ يرتبطُ بشكلٍ إيجابيٍّ مع ممارساتِ الكشفِ عن المعلوماتِ، وإدارةِ أصحابِ المصلحةِ دعماً لـ (H2 و H3).

وأخيراً وليس آخراً: فإنَّ لطبيعةِ مؤسسةِ الزكاةِ علاقةٌ سلبيةٌ وضعيفةٌ مع الثقةِ في مؤسساتها، وتُشيرُ إلى أنَّه كيفما يكونُ تصوُّرُ كفاءةِ وفعاليةِ مؤسسةِ الزكاةِ الحكوميةِ، فقد لا تُترجمُ بالضرورةِ إلى ثقةِ دافعيِ الزكاةِ. هذا لا يدعمُ H4.

## المناقشة

لقد طوّرت هذه الدراسةُ النموذجَ الأوليَّ لثقةِ دافعيِ الزكاةِ، ودرستِ العلاقةَ بين الثقةِ وسوابقها الافتراضيةِ باستخدامِ البياناتِ المستمدةِ من الدولة ذاتِ الدياناتِ المتعددة؛ فدعّمت نتائجها نموذجَ الدراساتِ بأنَّ للثقةِ في مؤسساتِ الزكاةِ أبعاداً متعدّدة البنية، تتألّفُ من مجلسِ رأسِ المالِ، وممارساتِ الإفصاحِ عن المعلوماتِ، وإدارةِ أصحابِ المصلحةِ، وطبيعةِ الزكاةِ.

كانت المتغيّراتُ الأربعةُ؛ أي: PBC، PSM، PDP و PNZ تبين ٣٠٪ من اختلافاتِ ثقةِ دافعيِ الزكاةِ (PTZ). وأن هناك علاقةً إيجابيةً كبيرةً بين PBC و PTZ وكذلك، هناك علاقةٌ إيجابيةٌ مهمّةٌ بين PSM و PTZ. ومع ذلك فإنَّ هناك علاقةً إيجابيةً – وإن كانت ضعيفةً – بين PDP و PTZ. وقد يرتبطُ هذا مع تصرّفِ دافعيِ الزكاةِ نحو سائر المنشوراتِ المختلفةِ عن المعلوماتِ التي تُمثّلُ الإعلامَ من المؤسساتِ. وأظهرتِ النتائجُ أنّ لمجلسِ إدارةِ رأسِ المالِ آثاراً إيجابيةً على الكشفِ عن المعلوماتِ. وكان تأثيرُ المجلسِ مُتغيّراً على إدارةِ أصحابِ المصلحةِ ضعيفاً، وتأثيرُ PNZ على PTZ سلبياً وضعيفاً. كان التأثيرُ واضحَ التناقضِ من مجلسِ رأسِ المالِ على الكشفِ عن المعلوماتِ، وإدارةِ أصحابِ المصلحةِ متوافقاً مع الأدلّةِ النظريةِ والتجريبيةِ؛ فالجلسُ الذي يهيمنُ عليه (محامون واقتصاديون ومحلّون) سيدعمُ نموذجَ إدارةِ أصحابِ المصلحةِ الاستراتيجيِّ.

## الخلاصة:

بناءً على ما تمّ بيانه من الدراسات السابقة وقرار الخبراء، فقد تمّ التعرف على أربعة عوامل كالمؤثر على ثقة دافعي الزكاة، وهي:

\* مجلس إدارة رأس المال، ممارسات الإفصاح عن المعلومات، وإدارة أصحاب المصلحة، وطبيعة مؤسسات الزكاة. تمّ تطوير آلية لجمع المعلومات،

واستُخدمت الدراسة التجريبية قبل أن يتم ذلك وقبولها في نهاية المطاف. وتوضح النتائج: أن للعوامل أثراً مباشراً على ثقة دافعي الزكاة. وأنه لما كان لممارسات الإفصاح عن المعلومات تأثير مباشر وضعيف على ثقة دافعي الزكاة، فإن لفعالية مؤسسات الزكاة الحكومية تأثيراً سلبياً على ثقة دافعي الزكاة، ويدل ذلك على أنه ليس المتصور كفعالية مؤسسات الزكاة الحكومية وحدها أن تؤدي إلى كسب ثقة دافعي الزكاة.

إن نتائج هذه الدراسة تُشكل مساهمة كبيرة في كيان المعرفة وممارسة إدارة الزكاة.

تمّ تطوير نموذج واحد ذي أربعة عناصر لثقة دافعي الزكاة؛ كمساهمة في المجال الأكاديمية، ومع ذلك: فإنه لم تُدرج معظم العوامل المرتبطة بسلوك دافعي الزكاة؛ بسبب تناقضاتها مع الموضوع. وتمّ اختبار النموذج وتطويره وظهرت صحته وموثوقيته. وبغض النظر عن ذلك؛ فإنه سيوفر أساساً مفيداً لمزيد من الدراسات النظرية والتجريبية في مجال إدارة الزكاة في المستقبل إن شاء الله تعالى.

علاوة على ذلك: إن نتائج الدراسة ستساعد مديري الزكاة على أداء واجبهم الديني إلى حد كبير. وسوف تزيد معرفتهم كيفية تنظيم منظماتهم؛ تحسين وضع جمع الزكاة، وتكون لهم القدرة على خدمة المستفيدين بشكل أوسع، وستساعدهم على توفير دليل النفقات ذات الصلة بأنشطتهم، وعلى المعلومات التي قد تأتي منظماتهم بنتائج إيجابية. وكانت نتيجة العلاقة بين الثقة والطبيعة المتصورة لمؤسسة الزكاة مفيدة.

ومن المتوقع أن تساعد نتائج هذا الاستطلاع صانعي السياسات في إنشاء مؤسسة الزكاة التي سيكون لها تصور شرعي لدى الجمهور.

ومع الشك بأن هذه الدراسة قد قدمت أفكاراً جديدةً نسبيةً في مجال الدراسة حول إدارة الزكاة بتطوير نموذج فهم سلوك دافعي الزكاة؛ فإنه من المهم أن يُشار إلى بعض قيودها المحدودة. ومن ذلك أن نتائج الدراسة اعتمدت على بيانات المقطع العرضي بدلاً من البيانات الطولية. وهذا يُبين سبب تجنب الرابطة السببية في العلاقات بين البنات. وستقدم البيانات الطولية المزيد من المعلومات للسببية المحتملة.

كما يُفترض من خلال هذه الدراسة أن المسلمين المهتمين بدينهم هم الذين سيدفعون الزكاة كواجب ديني عليهم؛ لذا فإن استخدام المهنيين الدينيين كهدف يمثّل نموذجاً مناسباً. إلى جانب آخر؛ فإنه قد تمّ اختيار نماذج غير متغيرة استقلالاً من خلال الدراسات الأخرى، ووجد أنها مناسبة للتطبيق في مناطق مختلفة. ويمثّل استبعاد المسلمين

المتدينين - كالمزارعين والحرفيين - نقصاناً آخر في الدراسة؛ لأنه ليس من المستبعد بأنهم قد لا يستجيبون بشكلٍ مقبولٍ و مناسبٍ.

وإنّ الدراسة الحالية ما هي إلا محاولةٌ أوليةٌ لبناءٍ واختبارٍ نموذجٍ ثقةٍ دافعي الزكاة؛ ولذلك: فإنّ نتائجها كانت تدليلاً وليست بحاسمةً. في هذا الصدد؛ فإنه سيكون من المفيد أن يتمّ تعميمُ تقييمِ النموذج التي وضعت في هذه الدراسة الدول الإسلامية الأخرى وغير الإسلامية. ويُعتقدُ أنّ أيّ تكرارٍ لمثل هذا النموذج سيؤدي إلى تطوير نموذجٍ شاملٍ لتحقيقِ ثقةٍ دافعي الزكاة. ويمكنُ أن يكونَ موضوعُ الدراساتِ المستقبليةِ اعتبارَ العواملِ مثل (التعرُّفِ على المؤسسة المعينة، والانتماءِ إلى المذهب المعين).

أجل: لقد كان من التحديات الرئيسية في المرحلة المبكرة من الدراسة قلّة الدراساتِ حولَ سلوكِ دافعي الزكاة، وبناءً على ذلك فإنه يُتوقَّعُ بأنّ الدراساتِ حولَ التفضيلِ والتفصيلِ بين دافعي الزكاة على أساسِ عواملِ (الديموغرافية والسيكومترية) تُمثّلُ منطقةً للبحثِ المستقبلي. وتدقّقُ أمثال هذه الأبحاثِ سيساعدُ في توليدِ جمعِ المواد الكافية.